



كيف تكتب صحيفة استئناف؟

تعتبر صحيفة الاستئناف وثيقة قانونية هامة تُستخدم للطعن في حكم محكمة ابتدائية وتهدف إلى إعادة النظر في القضية بواسطة محكمة أعلى وهي محكمة الاستئناف.

إن كتابة صحيفة استئناف متقنة هي مهارة قانونية لا تُكتسب من الصيغ الجاهزة، بل من الفهم العميق لأصول الكتابة القانونية والتحليل القانوني الدقيق للأحكام والقوانين.

فيما يلي الخطوات الأساسية التي يجب اتباعها لإعداد صحيفة استئناف فعالة تُرضي ضميرك المهني بشكل جيد ومنظم:

الخطوة الأولى: القراءة التحليلية للحكم الابتدائي

قبل البدء في كتابة صحيفة الاستئناف، يجب قراءة وفهم الحكم الابتدائي كاملاً قراءة متأنية، لا تكتفٍ بمنطوقه فقط، بل دقق في أسبابه، ومنطقه، وتسبيبه، وتسلسل الوقائع كما وردت فيه.

فهمك الجيد للحكم هو المفتاح الأول لتحديد مواطن الخطأ التي ستبني عليها استئنافك.

حاول تحديد النقاط التي ترغب في الطعن فيها، والأسباب القانونية التي تدعم موقفك،
مثلاً:

1. هل أغفل الحكم دفع جوهرى من دفعك؟.

2- هل الأسباب القانونية التي اعتمد عليها الحكم منطقية ومترابطة أم يشوبها
تناقض؟.

3- هل يوجد أخطاء في تطبيق القانون أو تقييم الأدلة؟.

الخطوة الثانية: الاطلاع على ملف الدعوى الأصلي

1. لا تعتمد على ما يقوله موكلك أو على الصورة المعلنة له، بل راجع بنفسك الملف
الأصلي للدعوى.

2. اطلع على صحيفة الدعوى، والمذكرات المقدمة من الطرفين، ومحاضر
الجلسات، وأي مستندات أو تقارير فنية أودعت بالملف.

من خلال ذلك، ستكتشف إن كانت الإجراءات أمام المحكمة الابتدائية قد تمت بصورة
صحيحة أم شابها بطلان، مثل نقص في الإعلان أو خطأ في الخصومة أو غيرها من
العيوب الشكلية.

الخطوة الثالثة: تحديد ميعاد الاستئناف

- قبل أن تبدأ بالكتابة، تأكد من أن ميعاد الاستئناف لم ينقض بعد.
- تذكر أن احترام المواعيد في الاستئناف مسألة جوهرية لا تقبل التجاوز.

الخطوة الرابعة: مرحلة جمع الأدلة والوثائق والأسانيد القانونية

جمع جميع الوثائق والأدلة التي ستستخدمها لدعم قضيتك في الاستئناف. قد تشمل هذه
الوثائق شهادة الشهود، الأدلة المادية، أو أي وثائق قانونية أخرى ذات صلة بموضوع

الدعوى (وتذكر أن محكمة الاستئناف هي محكمة موضوع بحيث يجوز تقديم أدلة جديدة أمامها) ويجب أن تتأكد من تنظيم الأدلة والأسانيد والمستندات بطريقة تسهل الرجوع إليها، بتسلسل منظم، وترقيم المستندات.

الخطوة الخامسة: بيانات صحيفة الاستئناف

ابدأ الصحيفة بالبيانات الأساسية:

1. المحكمة المرفوع إليها الاستئناف.
2. اسم المستأنف وصفته وموطنه وممثله القانوني وعنوانه.
3. اسم المستأنف ضده وبياناته الكاملة وممثله القانوني (إن وجد) وعنوانه.
4. تاريخ الحكم ورقمه وموضوعه.
5. ثم انتقل مباشرة إلى بيان موضوع الحكم المطعون فيه:
قدم للمحكمة ملخصاً موجزاً للوقائع يوضح طبيعة النزاع والخلاف، اكتب فقط الوقائع الجوهرية المؤثرة في النزاع، ولا تثقل الصحيفة بتفاصيل لا تخدم موضوع الطعن. "تذكر أن القضاة يفضلون الإيجاز والتركيز على ما هو محدد وموضوعي".
6. ثم ابدأ ببيان موجز الأسباب التي دفعتك لاستئناف الحكم.

الخطوة السادسة: ترتيب أسباب الاستئناف

نظم أسباب الاستئناف بترتيب منطقي، قدّم أسبابك في فقرات مرقمة ومنفصلة، بحيث يكون كل سبب فكرة قائمة بذاتها، وابدأ من الأهم فالمهم، فقد تقتنع المحكمة بأول سبب، وتلغي الحكم دون الحاجة لمناقشة البقية.

وتكون أسبابك مرتبة ترتيباً قانونياً سليماً على النحو الآتي:

1 - الدفوع الشكلية

ابدأ دائماً بالدفوع الشكلية لأنها تتعلق بالنظام العام، مثل:

- بطلان الإجراءات أمام المحكمة الأولى.
- وجود خطأ في إعلان الخصوم أو في تشكيل المحكمة.
- صدور الحكم من هيئة غير مختصة.

2 - الأسباب الموضوعية

بعد الانتهاء من الدفوع الشكلية، انتقل إلى الأسباب الموضوعية مثل:

- الخطأ في تطبيق القانون أو تأويله.
 - القصور في التسبيب أو فساد الاستدلال.
 - الإخلال بحق الدفاع أو إغفال دفوع جوهرية.
 - التناقض بين الأسباب والمنطوق أو بين أجزاء الحكم.
- "أحرص على أن يكون كل سبب مؤيداً بعبارات واضحة ومترابطة، تتضمن بيان الخطأ وكيفية تأثيره على النتيجة النهائية للحكم.
- يجب أن تكون الأسباب مبنية على وقائع قانونية واضحة ومحددة".

الخطوة السابعة: الصياغة القانونية للأسباب الاستئناف

عند كتابة الأسباب:

1. استخدم لغة قانونية دقيقة، وتجنب الغموض أو التعقيد أو المبالغة.
2. ابدأ كل سبب بعبارة تمهيدية مثل:
وحيث إن الحكم المستأنف قد جانب الصواب في هذا الشق من الدعوى "...
ثم بيّن وجه الخطأ بدقة، وأتبع ذلك بتعليل قانوني أو واقعي واضح.

3. احرص على ألا تكرر العبارات العامة مثل "الحكم مجحف" أو "الحكم خالف القانون" دون شرح وتفصيل، فالمحكمة لا تقتنع بالانفعال والعاطفة، بل بالدليل والتحليل الواضح والذي يستند إلى المنطق القانوني السليم.
4. ادعم أسباب الطعن بحجج قانونية قوية، تستند إلى القوانين واللوائح ذات الصلة، قد يتطلب ذلك الرجوع إلى قرارات سابقة للمحاكم أو قوانين مشابهة، حاول بناء حججك بشكل منطقي ومنظم.

الخطوة الثامنة: ختام الصحيفة وطلبات المستأنف

- اختتم الصحيفة بملخص لأهم النقاط والحجج التي قدمتها، ثم قدم طلباتك بوضوح، بعبارة تجمع بين الأدب القانوني والطلب الواضح، مثل:
- "ولما كان الحكم المستأنف قد شابه القصور في التسبيب والخطأ في تطبيق القانون، وجاء مجحفاً بحقوق المستأنف، فإنه يلتمس من عدالة المحكمة الموقرة:
- أولاً: قبول الاستئناف شكلاً لتقديمه في الميعاد.
 - ثانياً: وفي الموضوع، بإلغاء الحكم المستأنف والقضاء مجدداً بـ (...).".

الخطوة التاسعة: مراجعة وتدقيق وترتيب المستندات

- قبل تقديم صحيفة الاستئناف، قم بمراجعتها بعناية للتأكد من خلوها من الأخطاء اللغوية أو القانونية.
- باتباع هذه الخطوات، يمكنك إعداد صحيفة استئناف قوية تزيد من فرصك في النجاح في الطعن بالحكم القضائي.

نصائح هامة:

1. الاهتمام بالتفاصيل والتنظيم الجيد، هما مفتاح النجاح في كتابة أي وثيقة قانونية.

2. كتابة صحيفة استئناف مقنعة ليست في كثرة الصفحات بل في:

- وضوح المنطق
- دقة الفكرة
- احترام النصوص القانونية
- ترتيب الحجة القانونية.

لذلك اجعل كل فقرة تكتبها تحمل فكرة جديدة أو زاوية تحليل مختلفة، ولا تعيد ما سبق إلا إذا أضفت إليه جديداً أو دعماً مختلفاً. "التكرار الممل يضعف الحجة ويشتت الانتباه".

3. لا تهاجم خصمك أو المحكمة: وجه نقدك للحكم لا للمحكمة، وعبر دائماً بصيغة قانونية مثل:

"لقد أخطأ الحكم المستأنف في تطبيق القانون" بدلاً من القول: "لقد أخطأت المحكمة".

4 - الفرق بين الاستئناف المقابل والاستئناف الفرعي:

إذا بادر أحد الخصوم بتقديم استئناف، ثم قدم الخصم الآخر استئنافاً على الحكم ذاته: إذا كان استئنافه في الميعاد، يُعد استئنافاً مقابلاً، ويستمر قائماً حتى لو انتهى الاستئناف الأصلي. أما إذا قدم بعد الميعاد، فيُعد استئنافاً فرعياً، ويرتبط بالاستئناف الأصلي وجوداً وعدماً، فإذا زال الأصلي زال معه الفرعي.

5 - لا تُقدم طلبات جديدة في مرحلة الاستئناف.

6- المحامي المحترف هو من يجعل من صحيفة الاستئناف رسالة قانونية راقية تحترم وتُقرأ بعناية.

أمنياتي لكم بالتوفيق ،،،،،

م: جورية السرور

